المدويون .. يستذكرون ايامهم الاولى

أحاديث .. من داخل البيت

غادة العاملي

لم تكن (المدى) وليدة لحظة من تلك اللحظات التي التمع فيها بهاء الحرية ، لما ضربت اطنابها في ارجاء العراق بعد انديام الديكتاتورية والاستبداد ، او هي لحظة اختبار صحفي تقترب من حدود المغامرة الاعلامية ، بل هي وليدة شرعية ، نمت وترعرعت في رحم اريد له ان لا يتمخض الا عن المتكامل والراسخ من الولادات ، ذلكم هو رحم (مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون) ، بمعنى ، انها افصحت عن نفسها ومنذ العدد (صفر) ، لكونها كيانا اعلاميا واضح الملامح والسمات والابعاد ، لم تتعثر في خطوها الاول ، ولم تتلكأ في سيرها او تتراجع برغم الصعوبات التي واجهتها والمخاطر التي تعرضت لها ، ففرسانها الاوائل ما زالوا يمثلون بعضا من قمم الثقافة والادب والاعلام ليس في العراق فحسب بل حتى في المحيط العربي والاقليمي يتقدمهم رئيس تحريرها (الاستاذ فخري كريم). فرسانها الحاليون ، شباب (باستثنائي انا وباسم عبد الحميد حمودي ، وعبد الرزاق الناصري) تتلبسهم الحماسة ويتجذر في نفوسهم الولاء وتتعزز عندهم المهارات المهنية وتتطور .

بغداد / شاكر الصيام

غادة العاملي : مررنا بكل اللحظات التي تمر بالانسان الممتحن

تطل علينا كل يوم بقوامها الروماني وفتنتها (الباريسية) وعطرها (الاخاذ)، اقتحمت عليها مكتبها دونما حذر ودونما موعد وهي في زحمة العمل، خلتها اول وهلة ستضجر مني ومن سؤالي لها: ما بين اليوم الاول واطفاء الشمعة الخامسة، كيف تجدين (المدى) اليوم؟ ادارت الي رأسها وابتسامة لا ارق ولا احلى علت محياها الرقراق، وقالت: (المدى) اليوم هي مثلما كنا نتمنى ونتطلع الى ان تكون عليه، فهي تكبر يوما بعد اخر، ويزداد تماسك العاملين فيها، وقاعدة قرائها تتسع لتشمل النخب والقراء الاخرين سواء في داخل العراق او في خارجه. ونحن نفتخر يوميا لكوننا نعمل في (المدى). وتوضح: اعتقد بان جميع العاملين فيها يعدون هذا امتيازا لهم، وهو جواز مرور باتجاه اية مؤسسة اعلامية اخرى. وتسترسل قائلة: (المدى) اضافت لي اشياءا كثيرة ، وليس شيئا واحدا، وهي تسكن اغوار روحي ، وتستحوذ على شغاف قلبي. قلت لها: ما اطرف موقف تعرضت له؟ فردت قائلة: كثيرة هي تلك المواقف، ويصعب على المرء حصرها في موقف واحد، فلطالما ضحكنا، وبكينا، وادينا طقوس الحزن، فضلا عن اننا مررنا بكل اللحظات التي تمر بالانسان الممتحن في حياته اليومية، لاننا عشناها وكأننا في بيوتنا. بعد ذلك التقيت الزميل مسؤول الصفحة الاقتصادية والمشرف على طاولات (المدى المستديرة) (حسام الساموك) فبدا ممتعضا وحانقا لان هذا اليوم هو الاخير له في المدى، ولم يشأ حتى ان يودع زملاءه الذين عمل معهم وتعاونوا معه لسنوات.

في مكتب الادارة (فخ) اسمه (عصام) في مكتب الادارة التقيت الشاب (عصام) او كما يطلق عليه زملاؤه (عصام الطويل)، هذا الفتى لطالما اثار غضبي لكثرة ما افترى علي من غيابات، الا انني اكن له الكثير من مشاعر الابوة الخالصة سألته: (وليدي عصام) كم مضى عليك وانت في (المدى)؟ فقال: سنة واحدة. قلت له: لماذا تتربص بجميع العاملين في تسجيل واحتساب الغيابات وخاصة مع (عمك شاكر المياح؟)، ضحكت زميلته الرائعة (اسيل) ثم عاضدها بالضحك وقال: (مو بيدي)، الاجهزة الالكترونية هي التي تتحكم في هذا الامر، وخاصة ذلك الجهاز (الفخ) الذي ثبت عند مدخل الاستعلامات. قلت له: لا تكن مشاغبا، ليس الجهاز وحده ، بل هناك ورقة الواجب، والسجل الازرق. قال: استاذ .. لست وحدي مسؤولا عن هذا الاجراء بل هناك زميلي (فهد) ابن (صباح العاني)، ثم اردف قائلا: العمل في المدى جميل وراق، اذ تمعنا في مشاعر الاخوة والمودة والانسجام، واي شخص يتم تعيينه يحاط بالمحبة ويعد احد افراد اسرة (المدى)، هذه المشاعر تمتد حتى خارج نطاق العمل. وعن اطرف موقف تعرض له قال: في احدى المرات طبعت امرا اداريا لم اتمكن من قراءته لانه مكتوب بخط اليد وهو عبارة عن اربعة اسطر، وبعد الطباعة ظهرت فيه عشرة اخطاء.

في القسم الرياضي .. ثمة مفارقة طريفة اسمها (اكرام)

لم اتجشم كثيرا من العناء للوصول الى القسم الرياضي، اذ لم يستغرق مني هذا سوى بضع خطوات، كان هناك (اياد الصالحي) و (خليل جليل) و (يوسف فعل) و (اكرام زين العابدين) و(حيدر مدلول)، اخترت من بينهم الزميل (اكرام) ليحدثني عن مسيرته في (المدى) فقال: كان لي الشرف ان اعمل في (صحيفة المدى) ومنذ العدد الاول الذي صدر في شهر اب من عام ٢٠٠٣ ، حينما بدأنا في المراحل الاولى لتأسيسها في شارع فلسطين وكان معي زميلي الذي انضم الى مؤسسة اعلامية اخرى (خالد محفوظ) . ويؤكد على ان المدى مدرسة اكتسبت من خلالها الخبرة وعليه، لابد لي من ان اتمنى لهذه المؤسسة الاعلامية الرصينة والمستقلة مزيدا من التألق والانتشار في عالم الصحافة العراقية والعربية. وعن اطرف موقف مر به قال مع ابتسامة جميلة: اكثر قراء (المدى) كانوا يظنون ان (اكرام زين العابدين) هو اسم لصحفية رياضية ربما تخيلوها جميلة ومثيرة.

محليات .. جلال حسن

في قسم المحليات التقيت مسؤله الزميل جلال حسن فراح يحدثني وبين اونة واخرى يصيح: وين الخبر؟ الا انه انتبه اخيرا وقال: تميزت المدى بتغطياتها ومتابعاتها الاخبارية وتحديدا العراقية منها عبر تعريف الرأي العام بمجمل المشاريع الخدمية والتنموية ونشاطات دوائر الدولة من خلال شبكة من المراسلين. قطع حديثه وصاح (وين الخبر؟) ثم تابع حديثه وقال: كان من دأب العاملين في المدى مراجعة ما انجز بمقاييس حاجة الناس الى اعلام حقيقي يشكل بحق سلطة رابعة بحجم الطموح الذي نسعى اليه وبحجم المشكلات الكبيرة التي يعانيها المجتمع العراقي. ثم صاح: وين الخبر؟

المنوعات ..وقصة محمد درويش مع المدى

مثلما لم ابذل جهدا في الوصول الى قسم الرياضة وصلت الى قسم المنوعات، او ما يصطلح عليه (الصفحة الاخيرة) وتحدثت مع المسؤول عنها الزميل (محمد درويش) الذي حلق شعر راسه مؤخرا (نمرة صفر) تشبها بالممثل الاميريكي (يول براينر) أو اللاعب البرازيلي رونالدو متبعا خطوط الموضة الراهنة وتقليعاتها المذهلة. سألته اولا: متى بدأت العمل في المدى فرد قائلا: انتميت (للمدى) يوم ١٦ / ٦ / ٢٠٠٣ ، وعملت في بادئ لامر بالقسم الثقافي ، وقبل اصدارها نقلت الى قسم التحقيقات وبحسب استشارة هيئة التحرير ولغاية ثلاثة اعداد، ومن ثم نقلت الى قسم المنوعات وحتى العدد الثامن. بعد ذلك انيطت بي مسؤولية هذا القسم حتى الذكرى الاولى لتأسيس المدى، بعد ذلك تم اختيار الزميل (شاكر الانباري) مسؤولا للقسم ، فيما اشرفت على صفحة (الاستراحة) بالاشتراك مع زميلي (جمال كريم) الذي اشرف على الصفحة الاخيرة ويضيف: ونزولا عند رغبة رئيس التحرير عملت محررا في القسم الثقافي وكذلك في قسم التحقيقات ، ويوضح: قسم المنوعات خصصت له صفحة واحدة هي الاخيرة، وبعد المداولة مع د. سلوى زكو طرحت فكرة ان تكون هنالك صفحة اخرى هي الاستراحة ليتشكل منهما قسم المنوعات واستمر الحال على وفق هذا الاقتراح، مع اعتماد عمود الوقفة الذي اقترحته بالاتفاق مع الزميل عدنان منشد انذاك وظل قائما حتى هذه اللحظة وهكذا استمرت المدى بالمضي قدما حتى يومنا هذا ويختم درويش قائلا تظل المدى مدرسة صحفية كبيرة وعلامة بارزة في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣ بسبب الكادر المتميز العامل فيها، وعن المفارقات قال: هي بالتأكيد كثيرة، ولكن ما تختزنه ذاكرتي يوم قدوم احد الاشخاص حاملا بين يديه اضبارة حسبتها اول مرة انها معاملة عقارية لكنني وبعد عبارات الاستقبال عرفت انها مقالات في الثقافة والادب، بلغ عددها اربعين موضوعا، كانت كلها غير صالحة للنشر، ومن اليوم التالي حضر صاحب هذه الاضبارة وسالني عن امكانية نشرها، فاخبرته بانها غير صالحة لنشر فما كان منه الا ان يخطفها من يدي قائلا: انا اعلم انكم تتعاملون مع المواهب الكبيرة، ويستذكر محمد درويش فيقول: من بين الوقفات كانت هناك واحدة لرئيس اتحاد الادباء والكتاب العراقيين الاستاذ فاضل ثامر، قدمنا الصفحة، وفي اليوم التالي طالعنا الوقفة فوجدنا عليها اسم عبد الكريم العبيدي، فتداركنا الموقف من خلال الاعتذار من الاستاذ فاضل ثامر الذي تقبل الامر بروح رياضية.

اقتصادية .. كريم السوداني

سمعته يشكو الى قيس عيدان عن محنته مع اسعار صرف العملات قائلا له: (لو بس يستقر سعر صرف العملات جان استقر حالي)، كان هذا هو الزميل (كريم السوداني) الذي تولى مسؤولية الصفحة الاقتصادية مؤخرا، التفت اليه وسألته: ابو علي متى بدأت مع المدى؟ قال: التحقت بركب المدى في شهر تشرين الاول من عام ٢٠٠٣ ، اي منذ العدد ١٥ والعدد الاول نصف اسبوعي، وها انذا اقدم اطروحتي لنيل الماجستير في الاعلام عن صحيفة (المدى) باعتبارها في مقدمة الصحف العراقية في الوقت الراهن. ثم التفت الى قيس عيدان وسأله: (قيس استلمت شي من الاعلانات؟ فرد قيس غمزا بعينه اليمنى: يمعود يا اعلانات ؟ خليها سكته)

في قسم الانترنيت .. ضحكة مجلجلة

حالما تدخل بوابة الاستعلامات، تطلق لضحكاتها العنان، ولا يسع المرء حين يسمعها الا ان يشعر بالفرح وان الدنيا تفتح ذراعيها لاحتضانه، تلك هي الزهرة الفواحة (اثل)، قلت لها (سولفي) فتدفقت موجات ضحكتها المجلجلة لتنساب عذبة بين جنبات المدى ثم قالت: (شسولف وانته سالفتي؟) ثم اردفت قائلة: انضممت الى اسرة المدى في نهاية تموز عام ٢٠٠٣ . فسألتها عن شعورها الان والمدى توقد شمعتها السادسة، فردت: كانت الايام الاولى احلى، لان العاملين فيها انذاك كانوا اكثر حميمية، اذ كانوا يشعروننا باننا عائلة واحدة، اما الان وبسبب زحمة العمل، وتوسع العمل الصحفي (للمدى) لم تعد تلك الحميمية قائمة، وهذا امر طبيعي، او ربما اثرت الاوضاع الامنية في امزجة بعض الزملاء. وتستدرك: في البداية وبعد سقوط النظام السابق مباشرة كانت الاوضاع اكثر هدوءا، ثم ما لبثت حتى اضحت اكثر خطورة نتيجة الاحتراب الطائفي والاعمال الارهابية والاجرامية. وعن المواقف الطريفة قالت: هي كثيرة.. ولكثرتها لا اتذكرها ثم اطلقت ضحكة مجلجلة. قالت: كنا نضحك من اعماقنا يوميا، ونمزح يوميا، كأن يمازحنا (سهيل سامي نادر) قليلا ومن ثم (يتشاقه ويالك عبد الزهرة زكي)، واحيانا الدكتور (حيدر سعيد) (الله يذكره بالخير). اما زميلتها (رجاء الغزي) فقد ضمت صوتها الى صوت (اثل) مرددة: كانت العلاقات بين المدويين افضل، نظرا لوجود شخصيات سعت لان تكون (للمدى) اسرتها المميزة امثال (زهير الجزائري) (وعبد الزهرة زكي) و (سلوى زكو) و (سهيل سامي)، الذين تعلمنا منهم كيف تكون الحميمية، اما الان فالجميع منشغلون بواجباتهم الاعلامية. وتضيف: كانت (لمتنا حلوة) نفطر ونتغدى سوية والبسكويت متوفر على امتداد ساعات العمل. وتوضح: تعرضنا للقصف وللانفجارات التي كادت تودي بحياتنا، وفي احد الايام تعرض مقر (المدى) الى سقوط قذيفة ارعبنا انفجارها وبث الرعب في جوانحنا، والذي المنا كثيرا هو رحيل المرحوم (عبد الرزاق المرجاني وابنته زينة) اثر حادث سير مأساوي على طريق بغداد - كركوك.

شؤون الناس .. والمنشداوي يتذكر ..

قال لي: حينما ابتسم/، تبتسم الازهار فضحكنا سوية فالفته يرتج من قمة رأسه حتى اخمص قدميه ، البعض من زملائنا يقرنون بينه وبين مرشح الرئاسة الاميريكية (باراك اوباما) حتى انه صدق هذه الفرية فحلق شعر رأسه واطاح بشاربيه، اما انا فاسميه (عود المسك) ذلكم هو الزميل الاسمر والناحل ومسؤول صفحة شؤون الناس (عبد الزهرة المنشداوي) الذي تحدث قائلا: بدايتي مع المدى في ايلول عام ٢٠٠٣ بعد ان تأملتها وكأنها العراق، ووجدت فيها كتابا من معادن اصيلة ومشهود لهم. ويوضح: قبل ان الج بابها، كنت اتمنى ان اكون من بين ملاكها المهني، وشاءت الصادفات ان التقي العزيز (عبد الزهرة زكي) الذي عرض علي ان اكون مراسلا في منطقة كانت تعد الاكثر سخونة يوم كنت اسكن في محافظة (صلاح الدين) وبالتحديد في مدينة تكريت، التي كان يظن بانها ستكون منطلقا للعمليات المسلحة، وان اتباع (صدام حسين) يستعدون لشن هجمات مسلحة، والذي عايشته في تلك المنطقة ولمسته، هو انها كانت من اكثر مناطق العراق هدوءا، بعد ان التقيت كبار الضباط هناك وبوجهاء العشائر الذين كانوا سعداء بسقوط النظام الاستبدادي. ويؤكد: كنت مسرورا بعملي مع دوريات الشرطة بعد ان سهل مهمتي وزير الداخلية الاسبق (فلاح النقيب) حينما كنا نتجول في الضلوعية وفي (العوجة). ويضيف: كانت ايام لا تنسى. وعن المواقف الطريفة ذكر المنشداوي: بان احد السواق في صلاح الدين اخبرني بانه شاهد (صدام) لما كان هاربا، وجاء الى احد الرعاة الذي اوكلت اليه مهمة رعي اغنامه المميزة، وكانت قد هزلت وضمرت بطونها فسأل الراعي: لم هي على هذا الحال؟ فرد عليه الراعي: من قلة الطعام، ويستدرك السائق فيقول: (صدام) كان يطعمها البسكويت ثم ضحك بصوت عال وقال: كنا نتصور جوعا وهو يطعم شياهه البسكويت.

في قسم التصحيح ..ابو ذنون اول المصححين

جميع مصححي المدى هم من جيل اربعينيات القرن المنصرم لذا فان بعض الزملاء الشباب ينادون على اي منهم بكلمة (جدو) / فمثلا هناك (جدو) ابو مهند و (جدو) ابو ميثم و (جدو) خليل) و (جدو) احمد حنون و (جدو) ابو ذنون الذي كانت لي معه وقفة لاسأله عن بداياته مع (المدى) فقال: كان لي الشرف ان اكون بين هؤلاء الزملاء الذين واكبوا (المدى) منذ الأيام الاولى لولادتها لقد كانت (المدى) وما تزال هي بيتنا الثاني الذي نحن اليه حالما نفارقه اثر عطلة رسمية او استراحة، وتعد المدى ومن خلال مسيرتها الاعلامية (مدرسة) تخرج فيها العديد من الزملاء الذين تبوءوا مناصب او اتيحت لهم فرص العمل في مؤسسات اعلامية اخرى. ويذكر: في احدى المرات كنت مسؤولا عن قسم التصحيح فطلب مني رئيس التحرير ان نلتقي في اجتماع للتباحث في امور العمل والمنتسبين، وقبل الاجتماع كنت قد سجلت عددا من النقاط التي ساطرحها خلال الاجتماع وعندما اكتمل النصاب رن تلفون الأستاذ (فخري كريم) لينشغل في مكالمة هاتفية من خارج العراق، وبعد انتهاء المكالمة عاد ليتواصل مع فقرات الاجتماع ثم سألني: (اي وبعدين؟) فقلت له (استاذ ..نبدي من البداية لو من وين ما وصلنا؟) فرد علي قائلا: (صح اني كردي .. بس مو لها الدرجة؟).

التحقيقات .. وحيرة القيسي

الذي لا يعرف رئيس قسم التحقيقات (عامر القيسي) ويبصره جالسا في مكتبه يحسبه احد ابطال المصارعة، فهيئته (المرصوصة رصاً) تدل على انه يتأهب للصعود الى حلبة صراع او انه يستعد للبطش باحد الخصوم من المصارعين، ولكن ما ان يبتسم حتى يتلاشى ذلك الاحساس ..سألته عن تحقيقات المدى فقال: القسم له بصمات واضحة على جميع صفحات (المدى)، فضلا عن ملاحقها، ويضيف: في القسم هناك (سها الشيخلي) و (شاكر المياح) واسراء وحنان وايناس، هي مجموعة مثل خلية نحل، لا يتبرمون من العمل او من تراكمه، ولا يتهيبون ولوج كل الابواب حتى في احلك الظروف وقد اجروا تحقيقات في اخطر المناطق الساخنة وبين مكامن العبوات وتهديد المفخخات لا يرومون جراء تضحياتهم جزاءا او شكورا بل هم مندفعون بحب (المدى) وعملهم المهني.

القسم الفني .. وقائد جحفله الهمام

كان حظرا قد فرض على المحررين من دخول القسم الفني، الا اني اقتحمت بوابته لما نويت ان احاور قائد جحفل القسم الهميم (خالد خضير) الذي قال مبتسما (بداياتي .. سوده مصخمة) ونادم على كل لحظة امضيتها مع هكذا وجوه (مؤشرا على زميله عامر) الذي استغرق في نوبة ضحك متواصلة، ثم صاح بصوت عال: سلوني: عدنا الى الجد فقال: (المدى) اضافت لي الكثير .. الكثير، لاننا نعدها مدرسة ويضيف: بوجود (غادة) (تظل مدرسة) فرد عليه زميله عامر (شكد لوكي) ثم اكمل: اسعد ايام حياتي هي تلك التي امضيتها مع (خالد) (هاي الشكولات الطيبة) التي اعتبرها (مخلوقات فضائية)، لا سيما ان (المدى) ضمت اصدقاء رائعين امثال الدكتور (حيدر سعيد) و (احمد سعداوي) و (زهير الجزائري) وزينب ووفاء وسيف وجواد وحسين. وفي مداخلة قال خالد: اولئك كان ولاؤهم (للمدى) كبيرا ولكن وللاسف تم التفريط بهم لاسباب عديدة.

القسم السياسي .. والمعدة بيت الداء

محمود خيون .. قد يبدو لمن يشاهده اول مرة، انه مخلوق نسلته مخلوقات ليست لها علاقة بجنس البشر، جسده غير المتناسق، والذي لا يخضع الى مفهوم النسبة والتناسب في الشكل والمنظور، يوحي للناظر بان اسلافه قد قدموا من كوكب غير مأهول، وجهه المترهل (لحما وشحما) هو مثل قناع قشط من سطح المريخ والبسوه هذا الوجه، وانفه الرابض قسرا، وكرشه المتدلي بلا رحمة، وساقاه اللتان لا تكادان تحملان كل هذا (الكوم) من اللحوم المترهلة، تمثل بعضا من دلالات وعلامات هذا التصور، فضلا عن تلك الفقاعات الواهية التي سرعان ما تتلاشى عند اول مشاكسة له معي، هو ما ينفك يهذي، وبالاخص عندما يتحدث بفخر عن خاله الذي مكثت العقرب في (فطر) قدمه لحول كامل دون ان يحس بلدغاتها، او يتأثر بسمها الزعاف . محمد الذهبي .. عاشق (سلمان ابو التكة) ومجاريه في الشعر الشعبي الا انه مختلف تماما عن (محمود خيون في الشكل والمضمون (فابو حسام) شاعر مجيد يأتلف على مخيال رائع وموهبة فذة، يكتب قصائده في ساعات ارقه الليلي، او حينما يخلو لنفسه في (صومعة جار القمر). طارق الجبوري .. اصيب مؤخرا بعدوى (محمود خيون). العلامة الفارقة في القسم السياسي هو الشاب (غزوان عمران) . الا ان اللافت للنظر هو فيلسوف هذه المجموعة غير المتناسقة هو (ابو خالد) لا اعني بهذا الفنان الراحل (سعدي الحلي) بل الزميل الاهيف (بشير الاعرجي) الذي كتب لي الاتي: حتى هذه اللحظة ما زلت اشعر بنكهة اليوم الاول لدخولي (مملكة المدى)، الامر الذي يشجعني على ممارسة عملي في تحرير وكتابة اخبار صفحات القسم السياسي بشكل متجدد ومبتكر. ويوضح : عن ماذا نكتب هذا اليوم؟ وكيف نضع (المدى) بين ايدي قرائها بالمضمون الافضل؟ وفي خضم الاسئلة اليومية في كل صباح، يهجم محررو القسم وعلى وفق عادات لا يلوح في الافق بانهم سيتخلون عنها .ويسترسل: موجة الصخب تنتهي مع بدء وصول اولى (اوراق البريد) وبدء مرحلة العمل الحقيقي، فالجميع يسعون الى اكمال القسم الاول من واجباتهم قبل نداء المعدة والنزوح الى مطعم (راوندوز) الذي سرعان ما يتحول الى (مائدة مستديرة) لمحرري القسم السياسي، وبدء الحوارات في كيفية معالجة بعض الاخبار وتداولها بين الصفحات بالشكل الافضل، متناسين القول المأثور والمحذور (المعدة بيت الداء) بتشجيع من المخلوق الذي يبعث الرعب في النفوس (محمود خيون) الذي يلتهم في وجبة الغداء (التمن والمرق والكباب والبصل والسلاطة والطرشي واللبن والماء والشاي والطماطة المشوية وغير المشوية والريحان والكرفس،) كل هذه العناصر الغذائية تجتمع في وعاء واحد اسمه (معدة محمود خيون) المريخية.

حسن يوسف ..الموزع وليس الممثل

في قسم التوزيع التقيت قائد اسطول التوزيع (حسن يوسف) الذي غالبا ما تلامسه خيوط الفجر الاولى وهو يمارس عمله المعتاد في توزيع (المدى) على وكلاء البورصة وشحن المحافظات قلت له: متى بدأت العمل في (المدى) فقال: منذ الساعة الاولى لانطلاقتها. وعن اصعب المواقف قال: حينما كنا نوزع العدد الاستثنائي الذي صدر يوم محاكمة (صدام) في المناطق الساخنة، العامرية والسيدية والدورة، وبعد ان اكملنا التوزيع تعرضنا الى وابل من الرصاص انا والسائق (طارق طالب) فما كان منا الا ان (ننطيها اللهيب).

سواق (المدى) ودورهم المعروف

هم الجنود المجهولون دائما .. ولكن هؤلاء الجنود سرعان ما يتوارون عن الانظار عند تكليفهم بابسط الواجبات. وفي لغة العسكر هناك مقولة مفادها احذر الواير والتاير الواير يشير الى عامل المخابرة او اللاسلكي. والتاير يعني سائق العجلة. وللوقوف على طبيعة عمل سائقي عجلات المدى) التقيت السائق علي مهدي وسألته عن مسيرته في هذا الصرح الاعلامي المرموق فقال: مضى على وجودي في (المدى) اكثر من اربع سنوات. في بداية عملي وجدتها تأتلف على عدد قليل من الصحفيين اما الان فانها كبرت وتوسعت وصار لها اسم وسمعة نتشرف بالانتماء اليها، لم يتحقق هذا الا بجهود رئيس التحرير الاستاذ (فخري كريم) والملاك العامل فيها وحتى ابسط عامل ينتسب اليها.

ويضيف: بداية عملت في التوزيع . لما كان للمدى) اسطول خاص بالتوزيع، كنا نسافر يوميا الى المحافظات لايصال (المدى) الى ابعد نقطة في خارطة العراق. ويؤكد: لن اجد مكانا افضل من المدى. وسألته عن ابرز موقف مر به امتزج فيه الخوف بالمتعة فقال: في احد الايام توجهت مع مسؤول التوزيع (حسن يوسف) نحو احدى المحافظات، وفي طريق عودتنا من الناصرية وعند وصولنا الى منطقة بسماية شاهدنا (سيطرة وهمية) وفي حقيقتها كانت عصابة تسليب، فطلب مني حسن العودة من حيث اتينا فرفضت وسرت باتجاهها ، ولما وصلنا سلمنا عليهم فسمحوا لنا بالمرور، الا ان صاحبي اصابه الهلع متخيلا بانهم اطلقوا علينا قذيفة ار . بي . جي)، فاخذته نوبة هي مزيج من البكاء والضحك مما اضطرني الى التوقف على جانب الطريق وترجلنا من سيارتنا وجلسنا على الارض نرتشف (الببسي) ونحن نضحك عليهم وهم يضحكون علينا. في قسم الاستعلامات، ومن فرط خجله واستحيائه لم يشأ الشاب الوسيم الذي يتماثل مع ابيه امين مكتبة المدى الزميل باسم خلقا واخلاقا ان يكمل جملة واحدة لا انه ظل مبتسما.